مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٠(١)، ص ص ٢٥- ٥٣، الرياض (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)

عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والأصالة والمعاصرة

(دراسة حالة مسجد الأمير عبد القادر بمدينة قسنطينة والجامع الأعظم بمدينة الجزائر)

سخـــــري عـادل
أستاذ مساعد، قسم الهندسة المعمارية،
جامعة محمد خيضر- بسكرة،
طالب دكتوراه بجامعة فرحات عباس- سطيف١
sekhri.adel@yahoo.fr

بـــــلال الطاهـر
أستاذ التعليم العالي، قسم الهندسة المعمارية،
معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض،
جامعة فرحات عباس-سطيف ١
bellal56@yahoo.fr

قدم للنشر في ١٥/ ٢/ ١٤٣٨ هـ؛ وقبل للنشر في ١٦/ ٥/ ١٤٣٨ هـ

ملخص البحث. نتناول من خلال هذه الورقة البحثية موضوع عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والأصالة والمعاصرة، في الجامع الأعظم بمدينة الجزائر ومسجد الأمير عبد القادر بمدينة قسنطينة، من خلال دراسة الإطار التشكيلي للمسجدين، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح الانسجام والاستمرارية بين التراث والتقاليد التاريخية؛ والتطلعات المستقبلية لعمارة المسجدين المعاصرين في عصر العولمة. فبعد التنوع والتباين في شكل المسجدين، كانت تساؤلاتنا تتعلق أساساً حول البحث عن الأسباب فيما وراء هذا التباين، والبحث عن الاتجاهات المعاصرة التي تطرح في سياق عمارة المسجدين، وذلك حسب درجة التوفيق بين الموروث التشكيلي من جهة، ومواد البناء وطرق الإنشاء والتقنيات الحديثة من جهة أخرى، والتأكيد على الحفاظ على الطرز التاريخية الأصيلة في بناء المساجد، مع مراعاة الخصوصيات المحلية والتوفيق مع التقنيات الحديثة في البناء. وقد اخترنا «المقاربة التيبومرفولوجية - النمطية» أداة للدراسة التحليلية في الدراسة الميدانية لمسجدي مدينتي قسنطينة والجزائر. وتناقش الدراسة في هذا البحث النتائج التي تركز على عوامل متغيرة أثرت في الصياغة الشكلية للمسجدين من عوامل دينية وسياسية واقتصادية، وعوامل تتعلق بتكنولوجيا البناء وأساليب البناء، وعوامل ثابتة عملت على توجيه الصياغة الشكلية للمسجدين من اتجاه القبلة وظروف الموقع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بيان دور الموروث التشكيلي في تكريس نوع من الثبات في صياغة المفردات الشكلية لعمارة المسجدين المعاصرين، حيث جسدت المورد والباعث لنشأة المسجدين، فكانت العناصر المعمارية التراثية للمسجد من «قاعة الصلاة والصحن والمحراب والمنبر والمئذنة والقبة»؛ من أبرز العناصر التشكيلية المميزة لعمارة المسجدين.

الكلمات المفتاحية: المسجد، الأصالة، الحداثة، العولمة، المسجد المعاصر.

١. المقدمة

يعـد المسـجد مـن أهـم المنشـآت العامـة في المدينـة التقليديـة لمـا لـه مـن دور أسـاس في حيـاة مجتمعهـا، فهـو العلامـة المميـزة ونـواة التخطيـط للمـدن التقليديـة وأهـم عنـصر عمـراني فيهـا (عبـد العزيـز، ١٩٩٩)، أمـا عمارتـه فلـم تـأت تلقائيـاً وإنـما كانـت نتيجـة تطـور مسـتمر وطبيعـي للمجتمـع الإسـلامي وحضارتـه، وقـد أصبحـت المسـاجد التاريخيـة والقديمـة في الإسـلام نموذجـاً معماريـاً يعـبر عـن الأصالـة والـتراث والهويـة لعـمارة المسـاجد المعـاصرة لاحقـاً.

وفي هـذه الورقـة البحثيـة نقـوم بدراسـة الإطـار التشـكيلي للجامـع الأعظـم بمدينـة الجزائـر، ولمسـجد الأمـير عبـد القـادر بقسـنطينة، ومـن خـلال هذيـن المسـجدين سـنلقي الضـوء عـلى دلالـة «صـورة المسـجد المعـاصر في عـصر العولمـة»، خاصـة بعـد بـروز فكـر العولمـة الـذي يتبنـى توجهـات ربـط العـالم وتوحيـده ومـن ثـم إلغـاء فكـرة المـكان والزمـان (أحمـد، ١٩٩٩). وكانـت تسـاؤلاتنا تتعلـق أساسـاً بالاتجاهـات المعـاصرة لعـمارة المسـاجد والمعايـير الواجـب توفرهـا في بنائهـا، ولفـت الانتبـاه إلى أن التقـدم التقنـي المتسـارع في عـصر متغـير (عصر العولمـة) قـد يهـز قيمـة ثوابـت المسـجد، ويجعـل الهـدف الأسـاس لعـمارة المسـتقبل هـو تبنـي التقنيات والنظريـات الحديثـة وإهمـال العـمارة الأصيلـة في بنـاء المسـاجد إلى حـد يصبـح معـه المسـجد بـدون هويـة.

وقـد اخترنـا «المقاربـة التيبومرفولوجيـة -النمطيـة» أداة للدراسـة التحليليـة في دراسـة المسـجدين، وتناقـش الدراسـة في هـذه الورقـة البحثيـة النتائـج التـي تركـز عـلى العوامـل التـي أثـرت في الصياغـة الشـكلية للمسـجدين المعاصريـن هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى إبـراز دور المـوروث التشـكيلي في تكريـس نـوع مـن الثبـات في الصياغـة الشـكلية للمفـردات التعبيريـة لعـمارة المسـجد المعـاصر.

٢. تقديم منطقة الدراسة

مـن خـلال هـذه الورقـة البحثيـة تـم اختيار«مسـجد الأمـير عبـد القـادر» المعـاصر ذي الأبعـاد المعماريـة العظيمـة، ويتميـز بهندسـته المعماريـة، ويعـد مـن المسـاجد القليلـة في القـرن العشريـن التـي تحـترم الفـن الإسـلامي القديـم، فهـو مسـجد يمتـاز بالنمـط المشرقـي الأندلـسي، ومـا يميـز هـذا النمـط هـو إعطـاء الواجهـات وبوابـات المسـجد مزيـداً مـن الاهتـمام مـن حيـث التصميـم والزخرفـة (عبـد القـادر، ١٩٩٠)، والاهتـمام بالقبـة مـن حيـث زيـادة ارتفاعهـا وتغطيتهـا بالزخـارف مـن داخلهـا وخارجهـا، وكثـرة الفسيفسـاء بأنواعهـا الرخاميـة والخزفيـة والزجاجيـة، واتسـاع بيـوت الصـلاة والاهتـمام بتعميـق جوفهـا حتـى يصبـح مربعـاً، مـع كثـرة الأعمـدة الرخاميـة التـي تحمـل السـقف، والتفنـن في هيئـات المحاريـب واتجاههـا إلى زيـادة العمـق، كـما أن جـدران المسـجد الخارجيـة كلهـا ضخمـة تشـبه الأسـوار، والمئذنـة شـبيهة بالـبرج الضخـم... إلـخ. ومـما سـاعد في تصميـم هـذا المسـجد عـلى النمـط المشرقـي الأندلـسي هـو أن

بداية بناء المسجد كان بالاعتماد على الفن المشرقي (المصمم المصري «مصطفى موسى») (Meriem, 2014)، والنهاية كان فيها الاعتماد على الفن المغاربي الأندلسي (الاستعانة بالتقنيين والحرفيين المغاربة).

كما تم اختيار «الجامع الأعظم» بمدينة الجزائر، والذي انطلقت أعمال تشييده في مارس ٢٠١٢، وقد استخدم في التصميم الهندسي للجامع التقنيات الحديثة والنظم الإنشائية والميكانيكية، والإبداع التقني غير المحدود. وقد أعدت التصاميم الهندسية بواسطة المصمم الألماني «يورغن إنجل»، والتي حملت حداثة مستقبلية في تصميم المسجد.

٣. تقديم منهجية التحليل

في هذه الورقة البحثية سنتبع من خلال دراسة المسجدين المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على «المقاربة التيبومرفولوجية»، وأساساً على المنهج التحليلي والطريقة الموصى باستعمالها من طرف «ف. بانيري» «Panerai.F»، الذي وضع إطاراً للدراسة التحليلية المرفولوجية تتضمن تحليل الأنماط، ويعد هذا الإطار التحليلي من أكثر التحديدات النظرية وضوحاً للنمط.

والمقاربة التيبومرفولوجية هي مقاربة تعرف بأنها تجمع بين «المرفولوجية العمرانية» و«النمطية المعمارية»، كما عرفها البروفسور «ل. نوبن» حيث يؤكد على أنها: «عبارة عن نمطية ومورفولوجية لأنها تقرأ الشكل الحضري (المورفولوجيا) على أساس تصنيف المباني والمجالات المفتوحة نمطياً (النمطية)»، وكما عرفها «د. بينسن» حيث يؤكد أيضاً على أنها: «التراكب بين المورفولوجية العمرانية والنمطية المعمارية» (Daniel, 1998).

وقد قمنا باختيار هذا المنهج، لأن متبعيه يهدفون إلى وصف وتحليل شكل المباني المبني على التصنيف الدقيق للبنايات حسب (النمط)، فهي تظهر كبديل هدفه الوحيد هو التحكم في النتاج المعماري عن طريق منح الانتباه اللازم للحلول المتبناة في الماضي، ولا يأتي تميز النتاج المعماري من خلال الانقطاع عن الماضي من تاريخ وتراث، لذلك لا يجب إيجاد القطيعة بين معطيات ما هو قديم وتطلعات العمارة الحديثة، أي ضرورة التواصل بينهما.

إن طريقة «النمطية» تقوم أساساً على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بحكم أن البحث متعلق بدراسة الإطار الفيزيائي لنمطَي الجامع الأعظم ومسجد الأمير عبد القادر، وذلك من خلال الزيارات الميدانية وفحص البناء من خلال الرسومات المعمارية والصور الفوتوغرافية واللقاءات مع المصممين والمشرفين على المسجدين. علماً بأن البحث يعتمد على دراسة الصياغة الشكلية لنمطي المسجدين، لذلك فإن الأهداف والإجابة عن تساؤلات البحث، لا تتحقق إلا بالتطرق إلى الدراسة الخاصة بـ: «النمطية»، وتتمحور طريقة «ف. بانيري» (Anne Vernez, 1994) حول ميراث نظري وتجريبي مهم، وتتكون من مرحلتين مهمتين:

١. **معرفة الشيء**: هناك العمل المرتبط بالنمطية المعمارية والذي يمر عبر عدة مراحل رئيسة: تحديد وتعريف العنصر المادي (تم تحديد وتعريف المسجدين)، التصنيف (الملاحظة الدقيقة للمسجدين ووضع معايير التصنيف)، وضع الأنماط (نمطا المسجدين).

٢. **التأويل (أو التفسير)**: هذه المرحلة تسمح بفهم منطق تشكيل نمطي المسجدين (الاستنتاجات).

ونعتمد في دراسة المسجدين على العمل الميداني، حيث يتم دراسة وتحليل المسجدين المعاصرين وتصنيفهما حسب المقاربة التيبومرفولوجية (النمطية) من خلال ملاحظة النقاط الخاصة: بالمسقط الأفقي (شكل المسقط الأفقي وعلاقته باتجاه القبلة، قاعة الصلاة وعلاقة شكل مسقطها الأفقي باتجاه القبلة وتوزيعها الفراغي، شكل الصحن المكشوف وعلاقته بقاعة الصلاة، علاقة المداخل بقاعة الصلاة واتجاه القبلة، وبالقباب والمآذن (شكلها وعددها ومواقعها وعلاقتها بقاعة الصلاة).

٤. مفاهيم تتعلق بالعولمة والمسجد

٤,١ العولمة

- تباينت تعاريف العولمة، ولعل أوضح ما عرفت به تعريف (محمد، ١٩٩٩) بأنها: «نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية، القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم».
- ومن أقدم تعاريف العولمة، تعريف «رونالد روبرتسون» (عبد العزيز، ٢٠٠٩) الذي يؤكد أن العولمة هي: «اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش»، ولهذا التعريف شقان مهمان: أولهما: تركيزه الشديد على فكرة انكماش العالم بما يعني ذلك من تقارب المسافات والثقافات وترابط الدول والمجتمعات، وثانيهما: الوعي بهذا الانكماش، وهو ما حدث فعلاً.
- ويمكن تعريف العولمة بأنها (Malcolm, 1995): «أي متغيرات جديدة تظهر في مكان ما من العالم وتنتقل وتنتشر بسرعة إلى باقي أنحاء العالم، ويكون بينها نوع من الترابط والتنسيق المتبادل».

ونخلص من كل هذه التعريفات إلى أن «العولمة» تتضمن بروز عالم بلا حدود جغرافية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو سياسية، وكما رأينا فإن تعريفات العولمة متنوعة وتختلف من باحث إلى آخر.

٤,٢ الهوية المعمارية وفكر العولمة

هناك آراء عديدة تتناول عملية التأثير المتبادل بين «فكر العولمة» و«الهوية المعمارية»، تمثلهما وجهتا نظر رئيستان:

١. تؤكد وجهة النظر الأولى على أن العولمة هي ليست عولمة اقتصادية ولكنها عولمة للهويات المحلية من خلال اختراقها وإشاعة النمط الغربي كسلوك وثقافة، ويراها «الجابري» بأنها: «إرادة للهيمنة وبالتالي إقصاء الخصوصية فهي تطمح إلى تحقيق إرادة الاختراق وسلب الخصوصية» (حسين، ١٩٩٩). إن انطلاق العولمة كثقافة من التعريف الاقتصادي لتحاور عناصر الهوية الثقافية «اللغة، الدين، التاريخ، الأعراف ...»، لتزعزع كينونة هذه العناصر الثابتة، وتعمد إلى إعادة بناء العالم من خلال إعادة بناء الذاكرة الجمعية للمجتمعات بصورة عامة والمجتمعات المحلية على وجه الخصوص، وترتكز العولمة في هذا السياق على تمويه الطابع المحلي بطابع شمولي جامع وتغليب ثقافة معينة وهي الثقافة الأشمل من وجهة نظر العولمة (أحمد، ١٩٩٩).

٢. أما وجهة النظر الأخرى فترى عدم وجود تعارض بين العولمة والهوية التي من الممكن أن تصبح أكثر فعالية في زمن العولمة بسبب خصائصها نفسها (عامر، ٢٠٠٥).

٤,٣ المسجد

المسجد شرعاً هو المكان المعد للصلوات، قال الزركشي: كل مكان يتعبد فيه فهو مسجد أي كل موضع من الأرض هو مسجد، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» (رواه مسلم، ٥٢٢)، وقال القاضي عياض: «لأن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته» (بدر الدين، ١٩٨٢).

إلا أنه بالنظر إلى ما اصطلح على تسميته مسجداً، فلا يبقى هذا المفهوم دقيقاً، ويمكن أن يعرف المسجد بأنه مكان مخصص للعبادة، يحتوي على فراغ رئيس (قاعة الصلاة) لممارسة شعائر الصلوات.

٤,٤ الصياغة التشكيلية لعمارة المسجد

استمر التناول التعبيري لعمارة المسجد مستمداً من «المسجد النبوي»، الذي كان بناؤه بسيطاً من اللبن والطين وسقفه من الجريد والخوص وعمده من جذوع النخيل (Hen-ri, 1979)، ثم أصبح المسجد وسطاً قابلاً للتغير والتطور من زمن لآخر ومن مكان لآخر، وذلك بسبب اتساع الدولة الإسلامية لأقاليم ممتدة ومتنوعة ثقافياً، وهو ما أدى إلى تطور صور المساجد للتلاؤم مع البيئات والمجتمعات المتنوعة القائمة فيها (Hasan-Uddin, 1994)، فبمجيء

الدولـة الأمويـة تأثـرت عـمارة المسـاجد بالجانـب الروحـي، فاسـتحدث عـلى المسـجد عنـاصر عـدة، ارتبطـت بالشـأن الدينـي والاجتماعـي والثقـافي، فـازداد حجمـه اتسـاعاً، وتعـددت صيـغ التعامـل مـع مفرداتـه التشـكيلية، وأسـهم في تأكيـد ذلـك اسـتحداث عنـاصر لم تكـن موجـودة بالمسـجد النبـوي (Lucien, 1970): كالمحـراب المجـوف، والمقصـورة، والمـآذن، والقبـاب، وكـذا ظهـور الزخـارف... إلى غـير ذلـك مـن إضافـات أسـهمت في تكريـس نـوع مـن الصياغـة شـبه الثابتـة لعـمارة المسـجد ومفرداتهـا، وعـبر عهـود عـدة شـخصت تلـك الصـورة في الأذهـان، وانتهـت إلى تقريـر صيـغ مكـررة.

إن العنـاصر المعماريـة للمسـجد «المحـراب، والمنـبر، والمئذنـة، والقبـة»، وإن غـدت أبـرز البنـى التشـكيلية المميـزة لعـمارة المسـجد، فقـد ظلـت هـي المرجـع والأداة لعـمارة المسـجد عـبر عهـود شـهدت العديـد مـن العمائـر بتغـيرات غـير مسـبوقة.

إن إدراك البنـى الشـكلية لعـمارة المسـجد لا يتوقـف عـلى نمـط البنـاء فحسـب، حيـث يتخطـى تأثيرهـا «الرمـزي» ودورهـا «الوظيفـي» حـدوده الجغرافيـة إلى نطـاق أوسـع، وهـو مـا يوثـق لقـوة «تعبـيره» عـن البيئـة والثقافـة الخاصـة بمحيطـه العمـراني (Hasan-Uddin, 1994).

وإن ملامـح الإرث التشـكيلي لعـمارة المسـجد ومفرداتـه التعبيريـة كانـت قـد ارتبطـت، وعـبر عهـود متتاليـة بـأطر ثابتـة لا تتخطاهـا، جسـدت المـورد والباعـث لنشـأة أي مسـجد، وهـو الأمـر الـذي دفـع بالصياغـة التعبيريـة للمسـجد لتكـون محـددة سـلفاً، ترتبـط في أذهـان المصمـم والمسـتخدم، بـرؤى لا تحتمـل التغيـير (محمـد، ٢٠٠٧).

٤,٥ عمارة المسجد المعاصر

تميـز القـرن العشريـن بأنـه قـرن العلـم والتكنولوجيـا، وخطـا العلـم في الحقبـة الأخـيرة منـه خطـوات كبـيرة في اتجـاه مـا يسـمى بثـورة المعلومـات، وهـو مـا يتوقـع لـه الاسـتمرار بشـكل متعاظـم في القـرن الحـادي والعشريـن، ومـن أهـم مـا أفـرزه هـذا التطـور، ذلـك التطـور الكبـير في الثـورة المعلوماتيـة التـي تمثلـت في شـبكة المعلومـات (الإنترنـت) وتطـور الوسـائل السـمعية والبصريـة التفاعليـة، والـذي يعنـي في مجملـه مـا يمكـن أن نسـميه «الحيـاة الإلكترونيـة» (نـوبي، ٢٠٠٠). إنـه وفي الوقـت الـذي يتجـه فيـه العـالم نحـو مـا يسـمى «القريـة الكونيـة» حيـث تـذوب الفـوارق الثقافيـة والاجتماعيـة، فـما يمكـن أن يصبـح عليـه المسـجد في الوقـت الـذي بـدأ فيـه العـالم بالتحـول نحـو عـصر العولمـة؟

تـرددت صياغـة المسـجد المعـاصر بـين مجموعـة اتجاهـات: «اتجـاه تقليـدي محـلي، اتجـاه محافـظ، اتجـاه إسـلامي محـدث، اتجـاه تلقيطـي، اتجـاه العـمارة الشـعبية، والاتجـاه المعـاصر» (Fethi, 1985). وعـلى الرغـم مـن أن المسـجد في سـياق الاتجاهـات السـابقة، كان قـد اسـتوحى شـكله الخارجـي دائـماً مـن طـراز واحـد يتـم وضعـه مـن قبـل الجهـة

القائمة على عملية التصميم، استناداً إلى موروث وثقافة الدولة التي يقام فيها، فالتصميم غالباً ما يعكس الهوية الذاتية وطموحات المجتمع متخذ المبادرة بإنشاء المسجد (Mohammed, 1994)، إلا أن اقتران مجمل التصنيف بإشكالية التجديد في عمارة المسجد، استناداً إلى ثقل الموروث من جانب والطروحات غير المسبوقة لمعطيات الواقع المعاصر في عصر العولمة من جانب آخر؛ يدفع بنا إلى تصنيف آخر (محمد، ٢٠٠٧)، يميز بين: ما هو «تقليدي»، وما هو «تشكيلي»، وكل ما هو «معاصر» في التعبير، على نحو ما يلي:

٤,٥,١ الاتجاه التقليدي

هذا الاتجاه يجمع بين ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول هو «الاتجاه التقليدي المحلي»، الذي يتناول معطيات الواقع البيئي المحلي، تناولاً تقليدياً لمفردات وعناصر المسجد، ويتأكد ذلك في أساليب البناء التقليدية ومواد البناء المحلية المستخدمة ويسمى هذا الاتجاه أيضاً باسم «الأصالة» (شكل ١).

أما الاتجاه الثاني فهو «الاتجاه المحافظ»، الذي يعمد إلى الحفاظ على مفردات الموروث التراثي لعمارة المسجد، باستنباط أشكال مألوفة، مع إمكانية استخدام سبل تقنية مستحدثة في بنائها، بمعنى أن التحديث يرتبط بالأسلوب الإنشائي والحفاظ يستهدف الصياغة المعمارية.

وأما الاتجاه الثالث فهو «اتجاه التطور المحدود»، الذي يرتبط باستخدام مفردات العمارة الإسلامية في سياق متطور وبتقنيات حديثة، بمعنى تطوير بعض المفردات التاريخية لإنتاج أشكال غير تقليدية، ويعتمد الارتباط بالنطاق الجغرافي المحلي على استخدام عناصر رمزية تقليدية.

شكل ١: مشهد عام للجامع الكبير بالجزائر- المصدر: الباحث

٤,٥,٢ الاتجاه التشكيلي

يعتمد هذا الاتجاه على الجمع والمواءمة بين مفردات الموروث لعمارة المسجد، فيما عرف بـ: «الاتجاه التلقيطي»، والذي يعتمد على الجمع بين المفردات والأشكال والرموز المميزة لطرز إسلامية موروثة، وتوظيفها دون مراعاة لجذورها التاريخية، ويطلق عليه أيضاً: «اتجاه العمارة الشعبية»، فهذا الاتجاه هو نتاج لثقافة العامة، يفتقر إلى المرجعية (شكل ٢).

شكل ٢: مشهد عام لمسجدي أبي أيوب الأنصاري (اليمين) وعمر بن عبد العزيز (اليسار) بمدينة قسنطينة، المصدر: الباحث

٤,٥,٣ الاتجاه المعاصر

وهـذا التوجـه يعـرف أيضـاً باسـم «الحداثـة» الـذي يدعـو إلى التحـرر مـن القديـم، واسـتحالة العـودة إلى المـاضي، ويعـزز هـذا الاتجـاه الدعـوة إلى التطـور في إطـار المتغـيرات الحـادة في العـالم مـن حولنـا وسرعـة التطـور التقنـي عـلى المسـتويات كافـة، وفي المجـالات الإنشـائية بشـكل خـاص (شـكل ٣)، والتـي قفـزت قفـزات سريعـة في

شكل ٣: مسجد النيلين بالسودان- المصدر: (محمد، ٢٠٠٧)

تطورهـا وتقديمهـا إلى المهنـدس المعـماري أنماطـاً وتقنيـات حديثـة لم يعرفهـا المعـماري القديـم، كالمعماريـة الراحلـة زهـا حديـد (شـكل ٤). ويعتمـد هـذا الاتجـاه عـلى الرمزيـة - التكعيبيـة، التجريديـة، اللامعقـول (الميتافيزيقـي).

شكل ٤: رؤية تصميمية معاصرة للمسجد للمعمارية الراحلة زها حديد- المصدر: (محمد، ٢٠٠٧)

٥. دراسة وتحليل مسجد الأمير عبد القادر بمدينة قسنطينة والجامع الأعظم بمدينة الجزائر

٥,١ مسجد الأمير عبد القادر

٥,١,١ لمحة تاريخية عن المسجد

قـام بتصاميـم المسـجد المهنـدس المـصري «مصطفـى موسـى» الـذي يعـد مـن كبـار المهندسـين العـرب، وتـم وضـع الأسـاس في ينايـر ١٩٧١، وفي سـنة ١٩٨٩ بعـد نشـوب خـلاف بـين التقنيـين المصريـين والشركـة المنجـزة للمـشروع فسـخ العقـد وتوقفـت الأشـغال. وفي سـنة ١٩٩٠ تـم الاسـتعانة بالتعاونيـات المغربيـة التـي عملـت بمسـجد الحسـن الثـاني بالمغـرب (Youcef, 2000)، فبـاشروا عملهـم في سـنة ١٩٩١. وتـم تدشـين المسـجد في ٣١ أكتوبـر ١٩٩٤.

٥,١,٢ دراسة عمارة المسجد

يشكل المسجد مع معهد العلوم الإسلامية متوازي مستطيلات يوافق محوره الطولي اتجاه القبلة، فقاعة الصلاة الرئيسة ذات مسقط مربع الشكل، تتخللها أعمدة من الرخام، تمتد محاذاة لجدار القبلة.

إن قاعة الصلاة بالمسجد مضاءة بثريات كبيرة متدرجة على شكل عنقود، معلقة بين الصفوف وأعمدتها والتي تفتح على جانبيها نوافذ كبيرة مؤطرة بصف من الأعمدة الرخامية، ولقد زينت أسطح هذه النوافذ بالفسيفساء. وأما المحراب الذي له شكل قوس حدوة حصان متوج بقبة، وهو مغطى برخام لونه أبيض ووردي. ويتميز المسجد بالقبة التي يبلغ ارتفاعها ٦٤م، وبمئذنتيه اللتين يبلغ ارتفاع كل واحدة منهما ١٠٧م.

ونلاحظ في جميع واجهات المسجد وجود إيقاع معماري منتظم وهذا من خلال الأقواس في الواجهة أو عن طريق الفتحات والزخارف المعمارية بالإضافة إلى التناظر المحوري والتوازن.

٥,١,٣ نمط مسجد الأمير عبد القادر بمدينة قسنطينة

الجدول رقم (١): دراسة نمط «مسجد الأمير عبد القادر» بمدينة قسنطينة مصدر الأشكال والصور: الباحث

١- قاعة الصلاة لمسجد الأمير عبد القادر		
١- ١ الشكل المرفولوجي وعهد وسنة التأسيس لقاعة الصلاة		
الشكل المرفولوجي	عهد التأسيس	سنة التأسيس
قاعة الصلاة ذات مسقط مربع الشكل	عهد ما بعد الاستقلال	وضع الأساس عام ١٩٧١، ودشن عام ١٩٩٤.

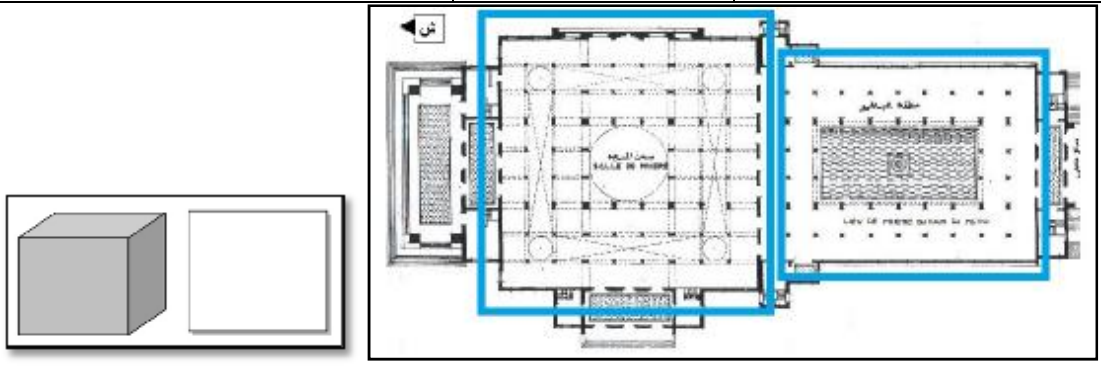

مخطط مسجد الأمير (قاعة الصلاة الرئيسة (الرجال – على اليسار)/ قاعة صلاة النساء – على اليمين)

الشكل المرفولوجي لقاعة الصلاة الرئيسة: الشكل المربع وهو مناسب نوعاً ما لفراغ الصلاة (محمود، ١٩٩٩)، لكن الشكل المستطيل . هو الأفضل للمسجد والضلع الأكبر مواز للقبلة، لإعطاء مساحة أطول للصفوف الأولى للمصلين لما في ذلك من فائدة الصلاة في الصف الأول

تابع الجدول رقم (١): دراسة نمط «مسجد الأمير عبد القادر» بمدينة قسنطينة مصدر الأشكال والصور: الباحث

٢-١ موقع مداخل قاعة الصلاة وتقنية البناء		
موقع مداخل قاعة الصلاة	**مادة البناء**	**الهيكلة المستعملة**
المدخل الرئيس للمسجد يقع بالحائط الجانبي لقاعة الصلاة (الجهة الشمالية). والمدخل الثانوي للمسجد يقع بالحائط الموازي لحائط القبلة (الجهة الغربية).	- الخرسانة المسلحة. - السيراميك والرخام.	- نظام عمود/ كمرة. - الجدران الحاملة.

٣-١ المقاسات الداخلية لقاعة الصلاة (م) ومكوناتها وزخارفها			
ضلع القاعة	**الأعمدة**	**الثريات**	**النوافذ**
ض= ٦٠ م	قاعة الصلاة تتخللها أعمدة من الرخام، تمتد محاذاة لجدار القبلة، وتمتد نحو العمق وليست محاذاة مع جدار القبلة.	قاعة الصلاة مضاءة بثريات كبيرة متدرجة على شكل عنقود، معلقة بين الصفوف وأعمدتها.	قاعة الصلاة تفتح على جانبيها نوافذ كبيرة مؤطرة بصف من الأعمدة الرخامية، ولقد زينت أسطح هذه النوافذ بالفسيفساء.

مشهد عام لقاعة صلاة المسجد الرئيسة (الرجال)

(الأعمدة تمتد نحو العمق)

قاعة صلاة النساء

2- الصحن			
الموقع	**الشكل المرفولوجي**	**المساحة**	**المكونات والزخرفة**
وهناك فناء مفتوح إلى السماء (Patio) يوجد بمحاذاة قاعة الصلاة في الجهة الجنوبية.	ذو شكل مستطيل	٧٩٠ م٢	مزود بنافورة ومحاط بعدة أبواب خشبية مزخرفة بأسلوب جميل ومؤطرة بنوافذ زجاجية في الأعلى.

تابع الجدول رقم (١): دراسة نمط «مسجد الأمير عبد القادر» بمدينة قسنطينة مصدر الأشكال والصور: الباحث

3- المحراب

الموقع	الشكل المرفولوجي	جدار القبلة
- يوجد بنهاية قاعة الصلاة. - ويوجد في وسط جدار القبلة. - موجه نحو القبلة (الكعبة المشرفة).	له شكل قوس حدوة حصان متوج بقبة، وهو مغطى كبقية الجدران برخام لونه أبيض ووردي.	جدار القبلة تتخلله نقوش بالحروف الكوفية ابتداء من عقدة قبة المحراب، وصولاً عبر الغصنيات المزخرفة المحاطة بشماريخها العمودية، والتي تنتهي بتحديد الأركان الخمسة للإسلام.

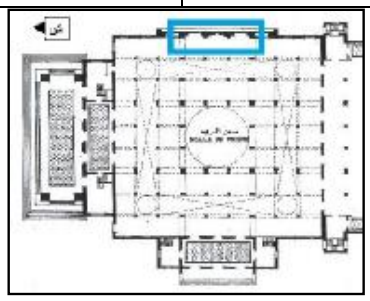

موقع محراب المسجد

مشهد عام لمحراب المسجد (قاعة الصلاة الرئيسة)

4- المنبر

الموقع	مادة الصنع
منبر المسجد يقع على يمين المحراب، في جدار القبلة متوجه نحو المصلين.	المنبر مصنوع من الخشب.

5- القبـــــة

الموقع	الشكل المرفولوجي	عددها	القطر (م)	الارتفاع (م)
القبة تغطي قاعة الصلاة وتقع في وسطها.	القبة ذات قاعدة دائرية الشكل.	١	٢٠	٦٤

6- مئذنتا المسجد

١-٦ الشكل المرفولوجي وعهد وسنة التأسيس لهذه المآذن

الشكل المرفولوجي	عهد التأسيس	سنة التـأسيـس
مـربعة الشكل ذات أضلاع مربـعة	عهد ما بعد الاستقلال	وضع الأساس عام ١٩٧١، ودشنت عام ١٩٩٤.

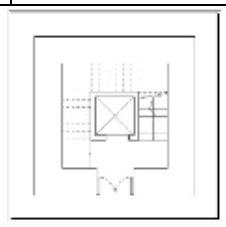

مقطع عرضي لأحـــد مـئـــذنتي المسجد (مستوى ٠٠,٠)

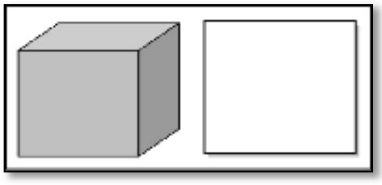

الشكل المرفولوجي لمئذنتي المسجد (القاعدة المربعة الشكل)

تابع الجدول رقم (١): دراسة نمط «مسجد الأمير عبد القادر» بمدينة قسنطينة مصدر الأشكال والصور: الباحث

٦-٢ موقع هذه المآذن وعددها ومادة بنائها		
موقع المئذنتين في المسجد	عدد المآذن	مادة البناء
الاثنتان تقعان بالزاوية الجنوبية (الشرقية والغربية) لقاعة الصلاة.	٢	قوالب الخرسانة المسلحة

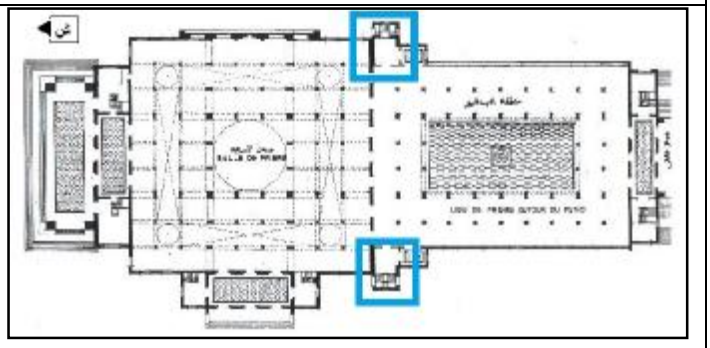

موقع المئذنتين في مسجد الأمير عبد القادر (الجهة الجنوبية من قاعة الصلاة)

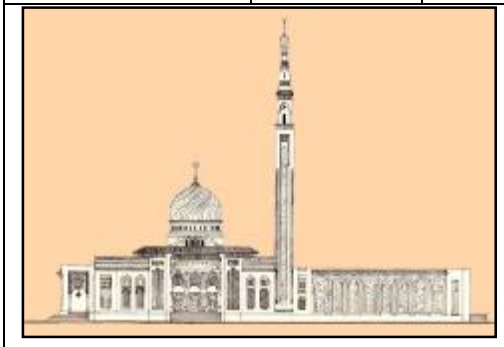

الواجهة الغربية للمسجد

٦-٣ المقاسات الخارجية لهذه المآذن (م)						٦-٤ المقاسات الداخلية لهذه المآذن (م)		
الارتفاع الإجمالي	ارتفاع البرج	ارتفاع البريج	ضلع البرج في القاعدة	ضلع البرج في القمة	ضلع البريج	ضلع البرج في القاعدة	ضلع البرج في القمة	ضلع المصعد الكهربائي
١٠٧	٧٣,٣٠	٣٣,٧٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٥,٣٠	٣,٩٥	٣,٩٥	ض = ١,٨٥

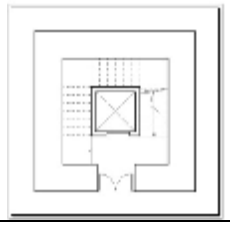

مستوى ٠,٠٠ / القاعـدة

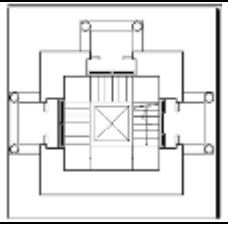

مستوى + ٩,٨٠ م/ مستوى الشرفات الثلاث

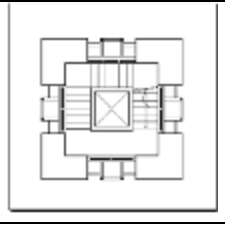

مستوى + ٤٥,٢٠ م/ مستوى الشرفات الأربع

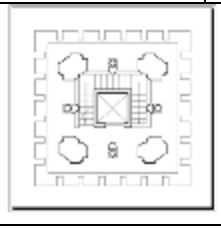

مستوى+ ٧٣,٣٠ م/ السطحية العلوية

تابع الجدول رقم (١): دراسة نمط «مسجد الأمير عبد القادر» بمدينة قسنطينة مصدر الأشكال والصور: الباحث

٥-٦ مكونات هذه المآذن وزخارفها			
البرج الرئيس	**البريج**	**السطحية**	**وجود الجامور والهلال**
يتوزع على البدن الخارجي للمئذنة فتحات للإضاءة والتهوية في آن واحد، ونجد جدار المئذنة مخرماً في الوسط (درابزين حجري) وتتوزع أيضاً شرفات كبيرة في الأسفل عددها ٣ شرفات صغيرة الحجم في الأعلى عددها ٤.	-	يوجد في السطحية أعمدة مختلفة الأحجام تغطي جانباً من السطحية.	ينتهي رأس المئذنة بثلاث كرات معدنية وهلال.

٤,١,٥ خلاصة دراسة عمارة مسجد الأمير عبد القادر

- إن مسجد الأمير عبد القادر يعد من الصروح القلائل عبر العالم الذي تم إنجازه في القرن العشرين باحترام الفن الإسلامي القديم، وقد جمع في تنسيق كامل كلاً من الفن الشرقي والفن المغربي.
- إن المسجد المصمم من طرف مجموعة من المهندسين المصريين، استمد نمطه المعماري والزخرفي من بعض الجوامع المصرية المشيدة في زمن السلاطين المماليك (من حيث جانبه الضخم).
- يبرز في المسجد أيضاً التأثر الكبير بالفن الزخرفي بمسجد قرطبة بإسبانيا (من حيث الأبعاد والزخرفة).
- المسجد يحافظ بنوع من الانتقائي ناتج عن موازنة بين مختلف الأساليب والأنماط المعمارية للشرق الإسلامي القديم.
- المسجد عبارة عن موسوعة هندسية ذات طابع معماري إسلامي بسبب:
  - ❋ وجود الزخرفة والتجميل الهندسي المتعدد والمتناسق في قاعة الصلاة ومداخل المسجد المختلفة.
  - ❋ وبالمقارنة مع مساجد مدينة قسنطينة الأخرى التي امتازت بالفوضى والتلقائية في استعمال العناصر المعمارية التراثية بدون حكمة ولا رعاية لأبجديات التركيب المعماري وقوانينه أي مراعاة للمقاييس والنسبة والتناسب والتناسق الشكلي والبيئي.
- مشروع المسجد قام بالجمع في إطار التكامل الضروري بين تصميم المهندس والمهارة اليدوية لدى الحرفي، فهو معرض دقيق للخصائص الزخرفية والمركبات العديدة التي ثبت إتقانها وإدخالها منذ وصول الإسلام إلى المغرب وإسبانيا.
- يذكرنا المسجد بالتقنيات ومواد البناء والخصائص الزخرفية المعتمدة منذ عصور

قديمـة بالجزائـر مثـل: الأقـواس بيضاويـة الشـكل الموجـودة بقلعـة بنـي حمـاد.

- توجـد بالمسـجد نقـوش أثريـة، كالآيـات المنقوشـة بالخـط الكـوفي ذي الشـكل الزهري، وتوزيعهـا الذكـي الـذي تمـت فيـه مراعـاة الفضـاء الـذي وزعـت فيـه توزيعـاً متقنـاً.
- في مسـجد الأميـر تـم المحافظـة عـلى عناصر المسـجد مـن: قاعـة الصـلاة، والمنـبر، ومصـلى النسـاء، والصحـن، والمئذنـة، والمحـراب، والقبـة، والزخـارف. وتـم أيضـاً المحافظـة عـلى عنـاصر المسـجد الخدميـة مـن: الميضـأة ودورات الميـاه.
- يوافـق الاتجـاه التصميمـي لعـمارة المسـجد اتجـاه الانتـماء والمعـاصرة مـع تغليـب الانتـماء، فالمسـجد مصمـم بأسـلوب بنـاء معـاصر (الخرسـانة المسـلحة والزجـاج... إلـخ)، ولكـن المصمم لجـأ إلى اسـتخدام مفـردات من العـمارة المملوكيـة في مـصر إلى جانـب التأثـر بالفـن الزخـرفي بمسـجد قرطبـة بإسـبانيا فهـو بذلـك مـوازن بـين القديـم والحديـث مـع تغليـب سـمات وملامـح القديـم، وبذلـك فهـو «منتـمٍ ومعـاصر».

٥,٢ الجامع الأعظم

٥,٢,١ لمحة تاريخية عن الجامع

انطلقـت أعـمال بنـاء مـشروع «الجامـع الأعظـم» بمدينـة الجزائـر في مـارس ٢٠١٢، وقـد أطلـق مـشروع «الجامـع الأعظـم» الرئيـس الجزائـري في سـنة ٢٠٠٤، فبعـد تنظيـم مسـابقة دوليـة حـول أحسـن تصميـم للجامـع في عـام ٢٠٠٧، تـم الاتفـاق عـلى تصميـم مكتـب ألمـاني باعتبـاره يجمـع بـين العـمارة المعـاصرة والنمـط العمـراني العـربي الإسـلامي العريـق. ثـم أعلنـت الجزائـر عـام ٢٠١١ عـن فتـح مناقصـة دوليـة لاختيـار الشركـة التـي سـتنجز المـشروع العمـلاق، وفـازت شركـة صينيـة بالمـشروع، وانطلقـت الأشـغال بالجامـع في أواخـر مـارس ٢٠١٢.

٥,٢,٢ دراسة عـمارة الجامع

يتكـون الجـزء الشـمالي مـن الموقـع والمـوازي للطريـق السريـع مـن أربعـة مربعـات مرتبـة عـلى محـور اتجـاه القبلـة مـن الغـرب إلى الـشرق، وتتـدرج هـذه الفضـاءات مـن الفنـاء الخارجـي إلى قاعـة الصـلاة مـروراً بصحـن الجامـع.

قاعـة صـلاة الجامـع مربعـة الشـكل، ضلعهـا ١٤٥م، تتميـز بحجـم هائـل، واسـتمد تصميمهـا مـن أشـكال قاعـات الصـلاة المغربيـة المرفوعـة عـلى أعمـدة، مـع اسـتعمال أحـدث التقنيـات بـما فيهـا الأنظمـة العازلـة للـزلازل، وستتسـع لنحـو ٣٥٠٠٠ مصـل. وتتـوج قاعـة الصـلاة بقبـة عظيمـة يبلـغ قطرهـا ٥٠م، وتحلـق عـلى ارتفـاع ٧٠م. وصحـن الجامـع الأعظـم يقـع بـين قاعـة الصـلاة والفنـاء الخارجـي. وتحتضـن الأجنحـة الشـمالية والجنوبيـة المحاذيـة لصحـن الجامـع الأماكـن الخاصـة بالوضـوء، وهنـاك قاعـات أخـرى للوضـوء توجـد في الطابـق السـفلي. وتـم إحاطـة المحـراب

بإفريزة من الخط الفني والحجر الشفاف. ويقع على يمين المحراب المنبر الذي يمكن إخفاؤه ميكانيكياً في الطابق السفلي.

وتحتل المنارة مكانة مهمة في الجامع، لاحتوائها على متحف للتاريخ ومركز بحث في الميادين التاريخية والعلمية، ولارتفاعها الشاهق الذي يبلغ ٢٦٥م.

وتم استخدام المشربية في قاعة الصلاة وقبة الجامع ومنارته وواجهاته، فعلى الجزء الخارجي للقبة ثبتت شاشة المشربية التزيينية من الغلاف الحراري مثل الضلوع، وكانت المشربية التي تستخدم فيها الألياف قد عززت الألواح الخرسانية الجاهزة.

٥,٢,٣ نمط الجامع الأعظم بمدينة الجزائر:

الجدول رقم (٢): دراسة نمط «الجامع الأعظم» بمدينة الجزائر مصدر الصور: www.kuk.de وبتصرف من الباحث، مصدر الأشكال: الباحث

1- قاعة الصلاة للجامع الأعظم		
١-١ الشكل المرفولوجي وعهد وسنة التأسيس لقاعة الصلاة		
الشكل المرفولوجي	**عهد التأسيس**	**سنة التأسيس**
قاعة الصلاة ذات مسقط مربع الشكل	عهد ما بعد الاستقلال	انطلقت الأشغال بالجامع في أواخر مارس ٢٠١٢

مشهد عام لقاعة الصلاة المتوقعة

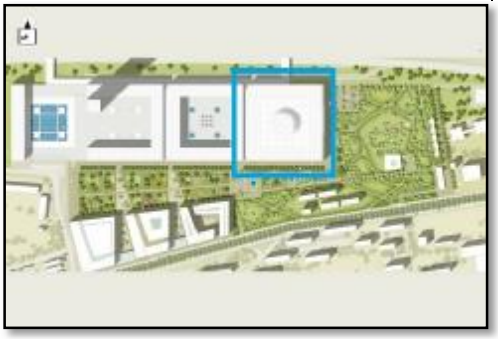

مخطط الكتلة للجامع (قاعة الصلاة مربعة الشكل)

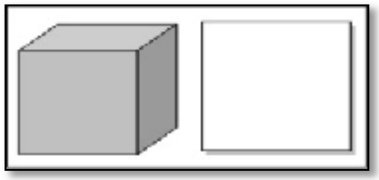

الشكل المرفولوجي لقاعة صلاة: الشكل المربع وهو مناسب نوعاً ما لفراغ الصلاة (محمود، ١٩٩٩)، لكن الشكل المستطيل هو الأفضل للمسجد والضلع الأكبر موازٍ للقبلة؛ لإعطاء مساحة أطول للصفوف الأولى للمصلين لما في ذلك من فائدة الصلاة في الصف الأول

تابع الجدول رقم (٢): دراسة نمط «الجامع الأعـــظم» بمدينة الجزائر مصدر الصور: www.kuk.de **وبتصرف من الباحث، مصدر الأشكال: الباحث**

٢-١ موقع مداخل قاعة الصلاة وتقنية البناء		
موقع مداخل قاعة الصلاة	**مادة البناء**	**الهيكلة المستعملة**
يتم الدخول إلى القاعة عبر البوابة الرئيسة التي تتبع المحور المركزي لاتجاه القبلة، وللقاعة مخارج من الشمال نحو الممر الخارجي ومن الجنوب نحو الحديقة.	الخرسانة المسلحة/ شبكة من الفولاذ	البناء المعدني والجدران الحاملة والأعمدة الجاهزة بالخرسانة المسلحة.
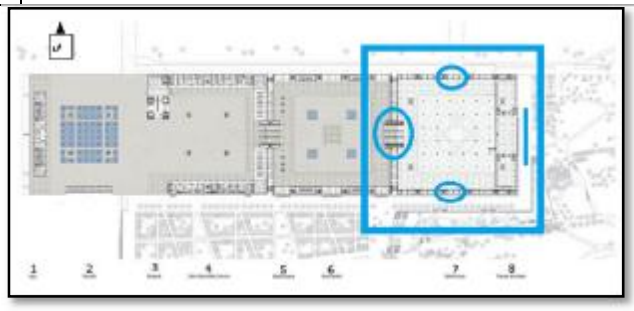 مخطط الطابق الأرضي للجامع (عدة مداخل للجامع من الخارج ومن ناحية الصحن) مشهد عام للجامع (تقدم الأشغال- أواخر عام ٢٠١٦م)		

٣-١ المقاسات الداخلية لقاعة الصلاة (م) ومكوناتها وزخارفها		
ضلع القاعة	**الأعمدة**	**الزخرفة**
١٤٥ م	استمد تصميم قاعة الصلاة من أشكال قاعات الصلاة المغربية المرفوعة على أعمدة، مع استعمال أحدث التقنيات.	القاعة مضاءة بعدة ثريات كبيرة الحجم، ومزينة بالرخام والحجر الطبيعي، وترسم تيجان الأعمدة مثمنة الشكل فيما بينها مربعات تم إبرازها بمشربية مضاءة من الخلف. وتتشكل الجدران النحتية العليا لقاعة الصلاة فوق حزام إفريزة الخط الفني.

2- الصحن			
الموقع	**الشكل المرفولوجي**	**الضلع**	**المكونات والزخرفة**
يقع بين قاعة الصلاة والفناء الخارجي.	ذو شكل مربع.	١٤٥م	يحتوي الصحن على الأعمدة الزهرية مثمنة الشكل والأحواض المائية والساحة المعمدة والمظلات الشفافة، وعلى أماكن الوضوء (الأجنحة الشمالية والجنوبية المحاذية للصحن).

تابع الجدول رقم (٢): دراسة نمط «الجامع الأعـــظم» بمدينة الجزائر مصدر الصور: www.kuk.de **وبتصرف من الباحث، مصدر الأشكال: الباحث**

موقع الصحن بالنسبة لقاعة صلاة الجامع

مشهد عام لصحن الجامع

3- المحراب		4- المنبر	
الموقع والتوجيه	**الزخرفة**	**الموقع**	**استعمال التكنولوجيا**
يوجد في وسط جدار القبلة بقاعة الصلاة وموجه نحو القبلة.	تم إحاطة المحراب بإفريزة من الخط الفني والحجر الشفاف.	يقع على يمين المحراب، في جدار القبلة متوجهاً نحو المصلين.	يمكن إخفاؤه ميكانيكياً في الطابق السفلي.

5- القبـــــة					
الموقع	**الشكل المرفولوجي**	**عددها**	**القطر**	**الارتفاع**	**الزخرفة**
القبة تغطي قاعة الصلاة وتقع في وسطها.	القبة ذات قاعدة دائرية الشكل.	١	٥٠م	٧٠م	جدارها الداخلي يتكون من طيات وثنايا مزودة بفتحات. وعلى الجزء الخارجي ثبتت شاشة المشربية التزيينية من الغلاف الحراري مثل الضلوع، وتضاء القبة بأنوار تنشر ضياءها ليلاً.

تابع الجدول رقم (٢): دراسة نمط «الجامع الأعـــظم» بمدينة الجزائر مصدر الصور: www.kuk.de **وبتصرف من الباحث، مصدر الأشكال: الباحث**

مشهد عام للقبة (قبة الجامع تعلو قاعة الصلاة)

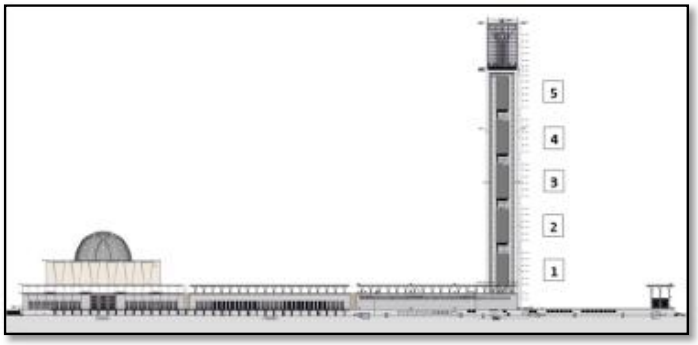

الواجهة الشمالية للجامع الأعظم (الرمزية: ٥ مجموعات: كل مجموعة تضم ٥ طوابق: ١-٢-٣: متحف التاريخ. ٤-٥: مركز الأبحاث)

6- المنارة

١-٦ الشكل المرفولوجي وعهد وسنة التأسيس لهذه المنارة

الشكل المرفولوجي	عهد التأسيس	سنة التـأسيـس
مـربعة الشكل	عهد ما بعد الاستقلال	انطلقت الأشغال بالجامع والمنارة في أواخر مارس ٢٠١٢

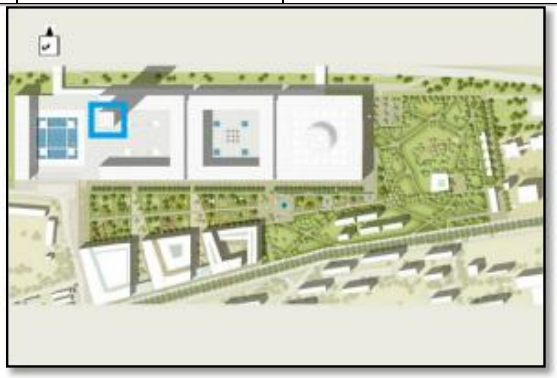

مخطط الكتلة للجامع (منارة الجامع مربعة الشكل)

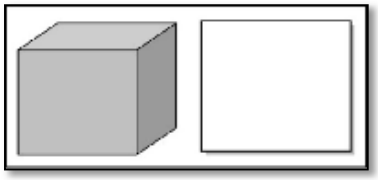

الشكل المرفولوجي لمئذنة الجامع (القاعدة مربعة الشكل)

تابع الجدول رقم (٢): دراسة نمط «الجامع الأعـــظم» بمدينة الجزائر مصدر الصور: www.kuk.de **وبتصرف من الباحث، مصدر الأشكال: الباحث**

٦-٢ موقع المنارات وعددها		
موقع المنارة في الجامع	**عدد المنارات**	**عدد مصاعد المنارة**
المنارة تقع منفصلة عن قاعة الصلاة بعيدة عنها، في الجهة الغربية من القاعة.	١	٢

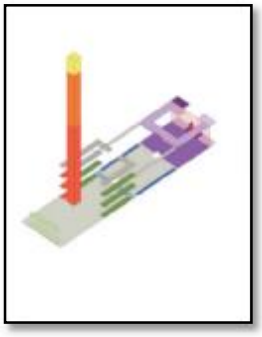

رسم توضيحي ثلاثي الأبعاد للجامع الأعظم

مشهد عام للجامع (منارة الجامع منفصلة عن قاعة صلاة الجامع)

٦-٣ المقاسات الخارجية لهذه المنارة (م)					
الارتفاع الإجمالي	**ضلع البرج عند القاعدة**	**ضلع البرج عند القمة**	**ضلع البريج**	**ارتفاع البريج**	**غلاف البريج**
٢٦٥	٢٥	٢٥	١١,٦٠	٢٩,٢٥	٢٥

٦-٤ المكونات المعمارية والوظيفية وزخارف المنارة	
البرج الرئيس	**البريج (قمة المنارة)**
طوابق المنارة مجمعة في ٥ مجموعات (الواجهة الشمالية للجامع)، كل مجموعة تضم ٥ طوابق مفصولة بطابق مضاعف الارتفاع محاط بواجهات زجاجية، ويتكون البرج الرئيس للمنارة من الوظائف التالية: متحف التاريخ موزع على ١٥ طابقاً، ومركز الأبحاث الذي يحتل الطوابق ١٠ العليا.	في قمة المنارة يوجد البريج، مربع الشكل ينتهي بقبة صغيرة منيرة، ومغطى ومحاط بغلاف مربع الشكل، مصنوع من الفولاذ والزجاج الشفاف، ومكون من ٤ طوابق وسطح المنارة (يسمح للزوار بالاستمتاع بمناظر للعاصمة على مدار ٣٦٠°).

٤,٢,٥ خلاصة دراسة عـمـارة الجامع

- يعـد مسـجد «الجزائـر الأعظـم»، ثالـث أكـبر مسـاجد العـالم بعـد الحرمـين الشريفـين مـن حيـث المسـاحة، والأكـبر في إفريقيـا.
- اسـتمد تصميـم قاعـة الصـلاة مـن أشـكال قاعـات الصـلاة المغربيـة المرفوعـة عـلى أعمـدة، مـع اسـتعمال أحـدث التقنيـات بـما فيهـا الأنظمـة العازلـة للـزلازل.

- اســتخدمت في التصميــم الهنــدسي للجامــع التقنيــات الحديثــة والنظــم الإنشــائية والميكانيكيــة والإبــداع التقنــي غــير المحــدود.
- يمثــل الجامــع علامــة المســتقبل مــن خــلال مــواد البنــاء الحديثــة والمتطــورة.
- تــم اســتخدام بعــض أفــكار العــمارة الإســلامية، مثــل: المشربيــة؛ رغبــةً في الدمــج بــين الحداثــة والأصالــة.
- تعــد مئذنــة «الجزائــر الأعظــم»، بحســب التصميــمات الأكــبر في العــالم بارتفــاع ٢٦٥م، وبهــا مصعــدان يمكنــان الــزوار مــن الاســتمتاع بمناظــر مدينــة الجزائــر.
- تحتــل المئذنــة مكانــة مهمــة في الجامــع الأعظم، لاحتوائهــا عــلى متحــف للتاريــخ ومركــز بحــث في الميادين التاريخيــة والعلميــة.
- المئذنــة مســتقلة عــن البنــاء العــام للجامــع، وهــي بهيــكل مــن الزجــاج الحديــث بــدلاً مــن الحجــر التقليــدي.
- تــم في تصميــم الــبرج الرئيــس للمنــارة مراعاة الاســتعمال الرمــزي لرقــم ٥، نســبة لأركان الإســلام الخمســة، فطوابــق المنــارة مجمعــة في ٥ مجموعــات، كل مجموعــة تضــم ٥ طوابــق مفصولــة بطابــق مضاعــف الارتفــاع محــاط بواجهــات زجاجيــة، يُســتعمَل بهــواً للمتحــف وفضــاء راحــة للزائريــن.
- ســهولة الوصــول للجامــع، حيــث يمكــن للمصلــين الوصــول للجامــع مــن الجهــة الشــمالية عــبر الطريــق السريــع الرابــط بــين وســط العاصمــة والمطــار الــدولي، ومــن الجنــوب عــن طريــق شــارع عــزوز.
- تكفلــت حكومــة الدولــة الجزائريــة بإنجــاز هــذا الجامــع، وســخرت لــه كلفــة كبــيرة جــداً، لإظهــار جامــع يــؤرخ لتاريــخ البــلاد، وأن يكــون أحــد أهــم مشروعــات القــرن.
- في الجامــع الأعظــم تــم المحافظــة عــلى عنــاصر المســجد مــن: قاعــة الصــلاة، والمنــبر، ومصــلى النســاء، والفنــاء «الصحــن»، والمئذنــة، والمحــراب، والقبــة، والزخــارف، والمقصــورة، وتــم أيضــاً المحافظــة عــلى عنــاصر المســجد الخدميــة مــن: الميضــأة ودورات الميــاه.
- يوافــق الاتجــاه التصميمــي لعــمارة الجامــع اتجــاه الانتــماء والمعــاصرة مــع تغليــب المعــاصرة، فالجامــع ارتبــط باســتخدام مفــردات العــمارة الإســلامية في ســياق متطــور وبتقنيــات حديثــة، أمــا الارتبــاط بالنطــاق الجغــرافي المحــلي فيعتمــد عــلى اســتخدام عنــاصر رمزيــة تقليديــة كالمئذنــة والقبــة... إلــخ. فالجامــع الأعظــم قــام بالمحافظــة عــلى مفــردات عــمارة الجامــع مــن قاعــة الصــلاة والصحــن والمحــراب والمنــبر والقبــة والمنــارة... واســتخدامها بشــكل متطــور وبتقنيــات حديثــة.

٥,٣ مقارنة بين «مسجد الأمير عبد القادر» و«الجامع الأعظم»

أهم المقارنات بين «مسجد الأمير عبد القادر» و«الجامع الأعظم»:

الجدول التالي (جدول رقم ٣) يوضح

الجدول رقم (٣): أهم المقارنات بين «مسجد الأمير عبد القادر» و«الجامع الأعظم» المصدر: الباحث

	مسجد الأمير عبد القادر	الجامع الأعظم
الصفة	معلم يبرز الهوية والأصالة	معلم يبرز المعاصرة (الحداثة والعصرنة)
الاتجاه التصميمي لعمارة المسجد	اتجاه الانتماء والمعاصرة	
	انتماء ومعاصرة مع تغليب الانتماء.	انتماء ومعاصرة مع تغليب المعاصرة.
الموروث التشكيلي لعمارة المسجد	تم المحافظة في المسجدين على مفردات وعناصر المسجد التراثية (قاعة الصلاة، والصحن، والمحراب، والمنبر، والقبة والمئذنة) مع استعمال أحدث التقنيات في الجامع الأعظم.	
مصمم المسجد	مصمم المسجد هو المهندس المصري "مصطفى موسى" (مهندس من خارج الجزائر- تخطي الحدود الجغرافية "مظاهر العولمة").	مصمم الجامع هو المكتب الألماني للمصمم "يورغن إنجل" (مهندس من خارج الجزائر- تخطي الحدود الجغرافية "مظاهر العولمة").
التكفل ببناء المسجد	تكفل الدولة الجزائرية ببناء المسجدين (قرار سياسي).	
نمط المسجد	النمط المشرقي الأندلسي	النمط المغربي وبشكل حديث
تصميم المسجد	استمد نمطه المعماري والزخرفي من بعض الجوامع المصرية (من حيث جانبه الضخم)، ومن مسجد قرطبة بإسبانيا (من حيث الأبعاد والزخرفة).	استمد تصميم قاعة الصلاة من أشكال قاعات الصلاة المغربية المرفوعة على أعمدة، مع استعمال أحدث التقنيات بما فيها الأنظمة العازلة للزلازل.
تكنولوجيا البناء	استخدمت في تصميم المسجد التقنيات ومواد البناء والخصائص الزخرفية المعتمدة منذ عصور قديمة.	استخدمت في التصميم الهندسي للجامع التقنيات الحديثة والنظم الإنشائية والميكانيكية، والإبداع التقني غير المحدود.

تابع الجدول رقم (٣): أهم المقارنات بين «مسجد الأمير عبد القادر» و«الجامع الأعـــظم» المصدر: الباحث

توجيه المسجد	توجيه المسجدين نحو القبلة في مكة الكرمة (المحراب).	
مداخل المسجد	من خلف قاعة الصلاة ومن جانبها.	
قاعة الصلاة	قاعة الصلاة تتخللها أعمدة من الرخام، تمتد محاذاة لجدار القبلة، وتمتد نحو العمق.	تعد قاعة الصلاة للجامع الأعظم من أشكال قاعات الصلاة المرفوعة على أعمدة.
الصحن	بمحاذاة قاعة الصلاة من الجهة الجنوبية	بمحاذاة قاعة الصلاة من الجهة الغربية
المحراب	يقع في جدار القبلة في وسطه	
المنبر	على يمين المحراب	على يمين المحراب ويمكن إخفاؤه ميكانيكياً في الطابق السفلي (استعمال التكنولوجيا)
القبة	تعلو وتتوسط قاعة الصلاة (قبة تقليدية)	تعلو وتتوسط قاعة الصلاة (قبة حديثة)
المئذنة	مئذنتا المسجد تعدان عنصرين معماريين رمزيين	عنصر معماري رمزي ووظيفي
مكونات المئذنة	يتكون من برجين: البرج الرئيس والبريج	يتكون من برجين: البرج الرئيس: يحتوي على متحف للتاريخ ومركز للبحث. والبريج: يحتوي على ٤ طوابق ومنصة للرؤية. (استغلال المنارة وظيفياً)
شكل المئذنة	المحافظة على الشكل المربع كالمنارات المغربية التقليدية المنتشرة في بلاد المغرب العربي.	

والجـدول (جـدول رقـم ٤) يوضـح أن العنـاصر المعماريـة للمسـجد «قاعـة الصـلاة، والصحـن، والمحـراب، والمنـبر، والمئذنـة والقبـة»، غـدت أبـرز العنـاصر التشـكيلية المميـزة لعـمارة «مسـجد الأمـير عبـد القـادر» و«الجامع الأعـــظم»، ونقـر بثبوتهـا ضمـن بنـاء المسـجدين، وبذلـك نقـول إن ملامـح الإرث التشـكيلي لعـمارة المسـجد جسـدت المـورد والباعـث لنشـأة «مسـجد الأمـير عبـد القادر» و«الجامـع الأعـــظم»:

الجدول رقم (٤): أهمية الموروث التشكيلي لعمارة المسجد في «مسجد الأمير» و«الجامع الأعـــظم» المصدر: الباحث

الموروث التشكيلي لعمارة المسجد	مسجد الأمير عبد القادر				الجامع الأعـــظم			
	موجودة نعم أو لا	الشكل	الموقع	الأبعاد	موجودة نعم أو لا	الشكل	الموقع	الأبعاد
قاعة الصلاة	نعم	مربع	–	٦٠ م X ٦٠ م	نعم	مربع	–	١٤٥م X ١٤٥م
الصحن	نعم	مستطيل	الجهة الجنوبية من قاعة الصلاة	٧٩٠ م٢	نعم	مربع	الجهة الغربية من قاعة الصلاة	–
المحراب	نعم	تجويف في جدار القبلة	جدار القبلة	–	نعم	تجويف في جدار القبلة	جدار القبلة	–
المنبر	نعم	–	يمين المحراب	–	نعم	–	يمين المحراب	–
القبة	نعم	ترتفع من شكل دائرة	وسط قاعة الصلاة	٢٠ م X ٦٤ م	نعم	ترتفع من شكل دائرة	وسط قاعة الصلاة	٥٠ م X ٧٠ م
المئذنة	نعم	مربع	تقعان بالزاوية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية لقاعة الصلاة	٦,٦٠ م ٦,٦٠ X م الارتفاع ١٠٧ م	نعم	مربع	تقع في الجهة الغربية من قاعة الصلاة منفصلة عنها	٢٥ م X ٢٥ م الارتفاع ٢٦٥ م

٦. الخـــــلاصـــــــة

ممـا سـبق نسـتنتج أنـه في عصرنـا المعـاصر ظهـرت ملامـح الأسـس الرئيسـة لتصميـم مسـجد الأمـير عبـد القـادر بمدينـة قسـنطينة والجامـع الأعظـم بمدينـة الجزائـر، حيـث جـاءت الصـور تعـبر عـن الفكـر المعـماري الإسـلامي الحديـث، كـما جـاءت تصميـمات المسـجدين في عـصر العولمـة في المدينتـين ملمـة بقواعـد تصميـم المسـاجد مـن مكاتـب دراسـات دوليـة، فقـد روعـي فيهـما أصـول وقواعـد تصميـم المبـاني الدينيـة، فتصميم المسـجدين

المعاصريـن وُفِّـق في إعطـاء صـورة النمـو الطبيعـي للفكـر التصميمـي للمسـجد.

ومـا سـبق نسـتنتج أيضـاً أن العنـاصر المعماريـة للمسـجد «قاعـة الصـلاة، والصحـن، والمحـراب، والمنـبر، والمئذنـة والقبـة»، غـدت أبـرز العنـاصر التشـكيلية المميـزة لعـمارة المسـجدين، ونقـر بثبوتهـا ضمـن بنـاء المسـجدين التشـكيلية، وبذلـك نقـول إن ملامـح الإرث التشـكيلي لعـمارة المسـجد جسـدت المـورد والباعـث لنشـأة «مسـجد الأمـير عبـد القـادر» و«الجامـع الأعـظم».

فمسـجد الأمـير عبـد القـادر بقسـنطينة يعـد مـن الـصروح القلائـل عـبر العـالم الـذي تـم إنجـازه في القـرن العشريـن باحـترام الفـن الإسـلامي القديـم، وقـد جمـع في تنسـيق كامـل كلاً مـن الفـن الشرقـي والفـن المغـربي الأندلـسي، فالمسـجد جمـع في إطـار التكامـل الـضروري بـين تصميـم المهنـدس والمهـارة اليدويـة لـدى الحـرفي، فهـو معـرض دقيـق للخصائـص الزخرفيـة والمركبـات العديـدة التـي ثبـت إتقانهـا وإدخالهـا منـذ وصـول الإسـلام إلى المغـرب وإسـبانيا، فالمسـجد راعـى أصـول وقواعـد تصميـم المبـاني الدينيـة مثـل المسـاجد الأثريـة القديمـة.

وأمـا الجامـع الأعظـم بمدينـة الجزائـر فيعـد معلـماً فنيـاً يجمـع بـين العـمارة المعـاصرة والنمـط العمـراني العـربي الإسـلامي العريـق، فالتصاميـم الهندسـية التـي أعدتهـا شركتـان ألمانيتـان، حملـت حداثـة مسـتقبلية في تصميـم المسـجد، اسـتخدمت في التصميـم الهنـدسي للجامـع التقنيـات الحديثـة والنظـم الإنشـائية والميكانيكيـة، والإبـداع التقنـي غـير المحـدود... فبالرغـم مـن التوجـه إلى «الحداثـة» في الجامـع الأعظـم فلـم يتحـرر مـن القديـم، وذلـك بمحافظتـه عـلى أشـكال عنـاصر المسـجد المعماريـة، ولم يتبـع المتغـيرات الحـادة في العـالم مـن حولنـا وسرعـة التطـور التقنـي عـلى المسـتويات كافـة، وفي المجـالات الإنشـائية بشـكل خـاص، التـي قفـزت قفـزات سريعـة في تطورهـا وتقديمهـا إلى المهنـدس المعـماري أنماطـاً وتقنيـات حديثـة لم يعرفهـا المعـماري القديـم (عـصر العولمـة). فالجامـع الأعظـم ارتبـط باسـتخدام مفـردات العـمارة الإسـلامية في سـياق متطـور وبتقنيـات حديثـة، بمعنـى تطويـر بعـض المفـردات التاريخيـة لإنتـاج أشـكال غـير تقليديـة، أمـا الارتبـاط بالنطـاق الجغـرافي المحـلي فيعتمـد عـلى اسـتخدام عنـاصر رمزيـة تقليديـة كالمئذنـة والقبـة والمحـراب... إلـخ. وبتعبـير آخـر الجامـع الأعظـم قـام بالمحافظـة عـلى مفـردات عـمارة المسـجد مـن قاعـة الصـلاة، والصحـن، والمحـراب، والمنـبر، والقبـة والمنـارة، واسـتخدمها بشـكل متطـور وبتقنيـات حديثـة.

ومـا نسـتنتجه مـن دراسـة الطـرح التشـكيلي لعـمارة مسـجد الأمـير عبـد القـادر والجامـع الأعظـم المعاصريـن؛ أن هنـاك مجموعـة مـن العوامـل متغـيرة عملـت عـلى توجيـه الصياغـة الشـكلية للمسـجدين وهـي كالتـالي:

١. **العامـل الدينـي**: إن تـصرف السـلطات وتفكيرهـا في إنجـاز المسـجدين هـو ناتـج عـن العامـل الدينـي، والـذي مـن خلالـه ظهـرت

عملية اتخاذ قرارات في إنشاء عمارة المسجدين في المدينتين، فتكفل السلطات بشكل كبير في تشييد المسجدين، أدى إلى إظهار مسجدين يؤرخان لتاريخ البلاد، وأحد أهم مشروعات القرن.

٢. **العامل السياسي**: إن القرارات السياسية أثرت بشكل رئيس في العمارة التشكيلية للمسجدين، حيث جاء بناؤهما بقرار رئاسي وجاء التكفل التام من طرف حكومة الدولة الجزائرية بإنجاز المسجدين، وهو ما أدى إلى بروز مسجدين معاصرين بأتم معنى الكلمة.

٣. **العامل الاقتصادي**: الازدهار الاقتصادي كان العامل المهم في الاهتمام بعمارة المسجدين، فقديماً كان المسجد بسيطاً في بنائه وتكوينه، إلا أن فترة الثمانينيات وبدايات القرن الحادي والعشرين، شهدت وفرة مالية ساهمت في تحقيق نقلة نوعية متميزة في عمارة المساجد كمسجد الأمير عبد القادر والجامع الأعظم، مع الحفاظ على المكونات الأساسية للمسجد كقاعة الصلاة والصحن والمئذنة والقبة والمحراب والمنبر وغيرها.

٤. **عامل تكنولوجيا وأساليب البناء**: التداخل في أساليب ومهارات البناء بسبب اللجوء إلى الخبرات المصرية والمغربية والجزائرية (التي ضمت ثقافات مختلفة)؛ أدى إلى إنتاج شكل مسجد الأمير عبد القادر. وتطور تكنولوجيا البناء وظهور مواد البناء الجديدة أدى إلى تنوع شكل الجامع الأعظم.

فعصرنا هذا عصر العولمة الذي يشهد تغيرات مهمة نتجت من استخدام التقنيات الحديثة وتطورها في النظم الإنشائية والميكانيكية والبيئية، فقد أثر هذا العصر والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود؛ في التصاميم الهندسية للجامع الأعظم في مدينة الجزائر التي حملت حداثة مستقبلية، فالتقدم التقني المتسارع في عصر متغير (عصر العولمة) لم يغير من قيمة الثوابت في الجامع الأعظم كالمئذنة والقبة والصحن...، رغم استعمال أحدث التقنيات في تصميم المسجد.

وهناك مجموعة أخرى من العوامل ثابتة عملت على توجيه الصياغة الشكلية للمسجدين وهي كالتالي:

١. **اتجاه القبلة**: توجيه قاعة الصلاة نحو القبلة (مكة المكرمة) فرض توجيهاً محدداً على عمارة المسجدين، فاتجاه القبلة أنتج المحراب وفرض على مهندس الجامع الأعظم تكوين كتلة الجامع من أربعة مربعات مرتبة على محور اتجاه القبلة من الغرب إلى الشرق، وتتدرج هذه الفضاءات من الفناء الخارجي إلى قاعة الصلاة مروراً بصحن الجامع.

وأيضاً اتجاه القبلة أنتج المحراب في مسجد الأمير عبد القادر، وفرض على مهندسه أن يكون شكل المسجد مع معهد العلوم الإسلامية متوازي المستطيلات يوافق محوره الطولي اتجاه القبلة.

٢. ظـروف الموقـع: ظـروف موقـع مسـجد الأمـير عبـد القـادر فرضـت عـلى مهندسـه تشـكيل المسـجد في شـكل ممتـد طوليـاً، ليتماشـى مـع شـكل الأرضيـة المسـتطيل بقصـد الإدمـاج في الموقـع. وأمـا ظـروف موقـع الجامـع الأعظـم فقـد أدت إلى توجيـه شـكل الجامـع، واسـتغلاله الجـزء الشـمالي مـن الموقـع، لكـي يصبـح الجامـع موازيـاً للطريـق السريـع، وذلـك بـإدراج أربعـة مربعـات موازيـة للطريـق ومرتبـة عـلى محـور اتجـاه القبلـة مـن الغـرب إلى الـشرق.

٧. المراجع

المراجع العربية:

إبراهيـم، محمـد إبراهيـم جـبر، «عـمارة المسـجد قيـود الإطـار ومبعـث التجديـد... دراسـة في دلائـل اتخـاذ المـوروث»، المؤتمـر العالمـي الأول (العـمارة والفنـون الإسـلامية «المـاضي والحـاضر والمسـتقبل»)، رابطـة الجامعـات الإسـلامية، القاهـرة، ٢٧-٢٩ أكتوبـر (٢٠٠٧ م).

أبـو زعـرور، محمـد سـعيد بـن سـهو، العولمـة، ماهيتهـا، نشـأتها، أهدافهـا، الخيـار البديـل، الطبعـة الأولى، الأردن، دار البيـارق، ١٩٩٩ م.

حجـازي، أحمـد مجـدي، العولمـة وتهميـش الثقافـة الوطنيـة، (رؤيـة نقديـة في العـالم الثالـث)، مجلـة عـالم الفكـر، المجلـس الوطنـي للثقافـة والآداب، الكويـت، المجلـد الثامـن والعـشرون، (العـدد الثـاني)، أكتوبـر (١٩٩٩ م).

حسـن، نـوبي محمـد، «العـمارة المعلوماتيـة: رؤيـة لإشـكالية الإبـداع المعـماري في القـرن الحـادي والعشريـن»، المؤتمـر المعـماري الـدولي الرابـع (العـمارة والعمـران عـلى مشـارف الألفيـة الثالثـة)، قسـم العـمارة، كليـة الهندسـة، جامعـة أسـيوط، أسـيوط، ٢٨-٣٠ مـارس، (٢٠٠٠ م).

حسـين، حسـين علـوان، «العولمـة والثقافـة العربيـة»، بحـث مقـدم إلى المؤتمـر العلمـي الرابـع لكليـة الآداب والفنـون، جامعـة فيلاديفيـا، الأردن، تحريـر ومراجعـة: صالـح أبـو أصـبع، عـز الديـن المنـاصرة، محمـد عبيـد الله، (الطبعـة الأولى)، (١٩٩٩ م).

الريحـاني، عبـد القـادر، العـمارة في الحضـارة الإسـلامية، جامعـة الملـك عبـد العزيـز، جـدة، المملكـة العربيـة السـعودية، مركـز النـشر العلمـي، ١٩٩٠ م.

الزركـشي، بـدر الديـن، إعـلام السـاجد بأحـكام المسـاجد، القاهـرة، مـصر، مطبوعـات المجلـس الأعـلى للشـؤون الإسـلامية، ١٩٨٢م.

الكنـاني، عامـر شـاكر، أثـر العولمـة في تغـير إدراك الصـورة الذهنيـة للفضـاءات الحضريـة، أطروحـة دكتـوراه، جامعـة بغـداد، العـراق، مطبوعـات المعهـد العـالي للتخطيـط الحـضري

والإقليمي، ٢٠٠٥ م.

المقرن، عبد العزيز، «الاعتبارات الإنسانية في تصميم المساجد»، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد الخامس، ٣٠ يناير - ٣ فبراير (١٩٩٩ م).

المنصور، عبد العزيز، «العولمة ... والخيارات العربية المستقبلية»، بحث بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، المجلد الخامس والعشرون، (العدد الثاني)، (٢٠٠٩ م).

نوفل، محمود حسن، «المعايير التصميمية لعمارة المساجد»، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد الخامس، ٣٠ يناير - ٣ فبراير (١٩٩٩ م).

المراجع الإلكترونية:

الموقع الإلكتروني للجامع الأعظم بمدينة الجزائر (الجزائر)، (www.kuk.de).

Arabic References:

Ibrahim, Muhammad Ibrahim Gabr, «Mosque architectonics is frame restrictions and newness source … A study in the signs of making use of the heritage», The first international conference (Architectural and Islamic arts «the past, the present and the future»), Islamic universities league, Cairo, 27 – 29 October (2007).

Abu Zarour, Mohamed Said Ben Sahou, Globalization, essence, apparition, objectives, alternative, Edition 1, Jordan, Dar of biyark, 1999.

Hegazy, Ahmed Magdy, «Globalization and marginalisation of the national culture, (Third world critical view)», world magazine of thought, National council for culture and literature, Kuwait, Tome 28, (Number 2), October (1999).

Hassan, Nouby Mohammed, «Information architecture: a vision for architectural creativity in the 21st century», Fourth international architectural conference (Architecture and urbanism of the third millennium), Architecture department, Faculty of Engineering, Assiut University, Assiut, 28 – 30 March (2000).

Hussain, Hussain Alwan, «Globalization and Arabic culture», Paper presented to the fourth scientific Congress of the faculty of literature and Law, University of Philadelphia, Jordan, Edit and review: Salah Abou Aseh, Azeddine Elminasra, Mohamed Abid Allah, (Edition 1), (1999).

Al-Rihani, Abdelkader, Architecture in Islamic civilization, King Abdul-Aziz Saud University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, Scientific publishing center, 1990.

Al-Zarkachi, Badreddine, Notify on mosques rulings, Cairo, Egypt, The supreme council for Islamic affairs publications, 1982.

Al-Kanani, Amer Shaker, The impact of globalization in changing the perception of the mental view of urban spaces, PhD Thesis, University of Baghdad, Iraq, The higher Institute of Urban and Regional Planning Pub-

Ihsan, Fethi, «The mosque today», An article in the book architecture in continuity, Edited by Sherban Cantacuzino, New York: Aperture, (1985).

Khan, Hasan-Uddin, «An overview of contemporary mosques», In the mosque: history, architectural development and regional diversity, Ed. Frishman M, and Khan H, London: Thames and Hudson (1994).

Moudon, Anne Vernez, «Getting to know the built landscape: Typo morphology», In ordering space: types in architecture and design, Editor Karen A. Franck and Lynda H. – Schneekloth, New York, (1994).

Pinson, Daniel, «La question morphologique dans la recherche urbaine», In annales de la recherche urbaine, Université d'Aix-en-Provence, (1998).

Redjem, Meriem, L'évolution des éléments architecturaux et architectoniques de la mosquée en vue d'un cadre référentiel de conception, Cas des mosquées historiques de Constantine, Mémoire de Magister, Département d'Architecture, Université Badji Mokhtar - Annaba, Algérie, 2014.

Stierlin, Henri, Architecture de l'islam - de l'atlantique au Gange, Ed Office du livre - Fribourg, 1979.

Waters, Malcolm, Globalization, Routledge, London, 1995.

lications, 2005.

Al-Mogren, Abdul Aziz, «Designing mosques for human needs», Symposium on Mosque Architecture, College of architecture and planning, king Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Volume 5, 30 January – 3 February (1999).

Al-Mansur, Abdul Aziz, «Globalization, …, and future Arabic options», Paper in the review of University of Damas for Economics and law, Syria, Tome 25, (Number 2), (2009).

Nofal, Mahmoud Hassan, «Design criteria for mosque architecture», Symposium on Mosque Architecture, College of architecture and planning, king Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, Volume 5, 30 January – 3 February (1999).

The Great mosque of Algiers (Algeria), (www.kuk.de).

English References:

Arkoun, Mohammed, «The metamorphosis of the sacred», In the mosque: History, architectural development and regional diversity, London, (1994).

Ferhi, Youcef, L'université islamique et la Mosquée Emir Abdelkader de Constantine, Algérie, Editions populaires de l'Armée, 2000.

Golvin, Lucien, Essai sur l'architecture religieuse musulmane, généralités, Tome 1, Paris, Ed Klincksieck, 1970.

Architecture of Mosques in the Era of Globalization Between Identity, Authenticity and Modernism

(A Case Study of Emir Abdelkader Mosque in the City of Constantine and the Great Mosque in the City of Algiers)

SEKHRI ADEL

Assistant maître, Architecture department, University of Biskra, Doctoral student, University of Setif 1,

sekhri.adel@yahoo.fr

BELLAL TAHAR

Professor, Architecture department, Institute of architecture and earth science, University of Setif 1,

bellal56@yahoo.fr

Received 15/11/2016 ; accepted for publication 13/2/2017

Abstract. We address through this paper the subject of mosque building in the era of globalization between identity, authenticity and modernism, the great mosque in Algeria›s capital and Emir Abdelkader mosque in Constantine, by studying the plastic frame. This paper aims to ensure consistency and continuity between heritage and historical traditions and aspirations for the future architecture of contemporary mosques in the era of globalization. After observing the contrast and diversity in the form of both mosques; the questions raised were mainly made in the search for reasons beyond this divergence, and search for contemporary trends posed on building mosques, depending on the degree of matching visual heritage on the one hand, and building materials and construction methods and new technologies on the other hand; the emphasis on preserving historical models in building mosques, taking into account local specificities and reconciled with modern technologies in construction. The methodology used in this study is the ‹Typo morphology approach - Typology›, basic analysis tool in the field study for the cities of Constantine and the great mosque in Algiers. The results discussed in this research focus on variable factors influencing the formal wording of the mosques religious, political, economic factors, and factors related to construction technology and methods. It also shows, constant factors worked to steer the formal wording of the mosques of the Qiblah and site conditions on the one hand, and on the other hand the visibility of fine heritage. Thus, perpetuating the type of fortitude to meet formal vocabulary of mosques architecture drafting contemporaries, where embodied resource and the motivation to build mosques, has become the traditional architectural elements of the mosque from the prayer room, dish, mihrab, minbar, Minaret and dome, plastic elements highlighted characteristic of building mosques.

Key words: mosque, authenticity, modernity, globalization, contemporary mosque.